ذراع الاخطبوط

.... انصرف سفيان من مكتب الدكرورى فى حالة اشبه بالثمل من كثرة الشراب ، يجر اقدامه للسير ويجهد عقله ليساعده على استيعاب تلك المفاجأه فالطرابسى بدا انه عضو مافيا عالمية بل هو كبيرهم الذى يلهمهم الفكر ، والكل يدين له بالولاء منهم من يواليه نفاقا لينال من خلفه دنيا ، ومنهم من يواليه لتشابه فى الارواح فهم يرونه العقل المدبر والرجل المؤثر ، بدونه تسقط المنظومة ويصبح الكافة فى خطر فكل القرارات تتم من خلاله ، ورأى سفيان نفسه اصبح جزء من تلك اللعبة الخطرة والتى لايمكنه الان الرجوع عنها والا حياته هى الثمن فالامر اصبح كمن يسبح فى ماء عكر اما ان تسبح فتحيا وانت تتأفف و تتوقف فتغرق ، ورن هاتفه وهو على تلك الحالة واخذ يتحسس جيوبه باحثا عن الهاتف فقد اصبح فى حالة يرثى لها ، وكان الطرابلسى هو المتصل ، واخبره انه بانتظاره غدا فى الفيلا ، اخذ سفيان يخرج من حالة الدوار التى يحياها وتذكر سمية بنت الطرابلسى وبدأت روحه تنتشى ثم قال لعلها تزوجت الان ولديها عائلة واولاد ، حسنا غدا نعرف كل شىء ، واسرع الخطى إلي البيت واستعد ببدلة انيقة وهيئة حسنة وانتظر إلي الصباح ويملاؤه الشوق الى معرفة اخبار حبيبته القديمة وما فعلتها معها الايام ، وما ان حلت الساعة العاشرة من صباح الغد الا وكان امام باب الفيلا يطلب مقابلة الطرابلسى.

واخذه الحارس إلي مكتب الطرابلسى الذى كان بانتظاره ، فرحب به وبدا الطرابلسى هادىء وبيده السيجار فى نفس الصورة التى اعتاد سفيان ان يراه بها مند كان ياتى هنا ايام الجامعة لمقابلة صديقه مروان ، ورحب الطرابلسى بسفيان وكان شيئا لم يحدث ، واخذ يثنى على اناقة سفيان ومدى جودة ذوقه فى اختيار ملابسه ، وسفيان مكتفيا بالابتسام ورد التحية بالشكر ، ثم سال سفيان مباشرة :

.. – سفيان ، انت تريد ان تعرف مدى علاقتى بتلك العملية التى عرفتها اليس كدلك ؟؟

– نعم

— حسنا ، استمع إلي يا سفيان وانتصت جيدا ، انت الان رجل مثقف ومتعلم وتدرك الكثير ، ولكن هل من الممكن ان تخبرنى ماذا جنيت من وراء كل ذلك ، فحياتك مرة ، وعيشتك ضنك ، وحين تنظر إلي من هو فوقك تتحسر على حالك ، يا سفيان الحياة فرص اما ان تقتنص واما ياتى غيرك يقتنص ، المستوى الذى ترانى فيه وصديقك مروان يحيا فيه ما كان لى ان اناله او اجعل مروان وسمية يتمتعوا به لو بقيت بطريقتك التى تحياها انت ، فاستشعر سفيان ان سمية لم تزل تقيم مع ابيها ولم تتزوج بعد

... وحاول الطرابلسى ان يبرر لسفيان سبب انخراطه فى هذا العمل لكى يحيا بمستوى راق ، وكذلك يحاول ان يقنعه بان يعمل معه وسيتغير حاله للافضل وان تلك فرصة ينبغى ان يتمسك بها ، ويمكن ان يكون له دورا اكبر فى تلك

العملية على ان يساعدهم بما لديه من ابحاث ورؤية للامر بل يمكن ان يجعله يده اليمنى فى تلك العملية وغيرها من العمليات التالية وانه سيصبح " ذراع الاخطبوط " وسيجعله مع ماردينى هما المسؤلين عن العمليه الحالية من الناحية الفنية واخذ الطرابلسى باسلوب الحية الرقطاء يزحف شيئا فشيئا حول مبادىء سفيان التى يؤمن بها ويغرس انيابه بتلك المبادىء و بدا سمه ينفذ ويحدث الاثر المطلوب ، فالرجل متمرس فى الاقناع والمفاوضات ، ولم يخلوا كلام الطرابلسى من اشارات مبطنة بالتهديد حال الغدر والوشاية من سفيان وهذا سيترتب عليها دفع عمره ثمنا ، كل هذا وسفيان ينظر ويستمع بلا تعقيب إلي ان انهى الطرابلسى كلامه ، فساله سفيان

– اذا انت ترى ان مثل ذلك العمل هدا لا يعيبنى ؟!

– كلا بالطبع يا سفيان ، لا يعيبك ، لقد اخبرتك ، ان الحياة فرص والماهر يقتنص

– اذا هل يمكننى ان اطلب منك طلب ؟

.. – اتفضل

.. – اريد خطبة ابنتك سمية .

.... نظر الطرابلسى إلي سفيان باستغراب ودهشة ، وصمت لبرهة كمن يستوعب الكلام ، وتعجب من طلبه ، ثم اخبره بانه رغم تفاجأه من طلبه هذا الا انه يتشرف به طبعا ولكن امرا كهذا ينبغى ان يحادث ابنته فيه اولا ، وعليه ان يتركه حتى يفكر بالامر مع ابنته ، وان هذا امر لا يتعارض مع عملهم سويا ، وابدى له سفيان تفهمه ان العمل شيء وامر الارتباط شيء اخر ثم وبنظرة حادة ولهجة بدا منها دلك الرجل انه بالفعل اخطبوط نظر الى سفيان قائلا :

" سفيان ان أسرتى لا تعلم عن امر الاتجار بالاثار شيء هل تفهمنى ؟"

بابتسامة مصطنعة اجابه سفيان " اعى هدا جيدا "

وانصرف سفيان من عند الطرابلسى وقد احيا امر سمية فى نفسه مواطن شوق كانت قد كبتت منذ راها اخر مرة فى الفيلا هنا ولم يعبأ كثيرا بما قاله الطرابلسى فقد كان قلبه متغلب على عقله ، وبعد انصراف سفيان بقى الطرابلسى جالسا فى مكتبه واشعل سيجارا ، واسند راسه للخلف وبدأ يتفكر كيف يستثمر امر خطبة سفيان لابنته سمية ، ورأى ان موافقته على تلك الخطبة ربما تؤمن له بقاء سفيان فى قبضة يده إلي ان تتم العملية على الاقل ، ثم يقوم بفسخ الخطبة .

****